

الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

ترتبط الأعمال الأدبية ارتباطاً وثيقاً بالحياة الاجتماعية للمجتمع. فمن خلال الشخصيات والأحداث السردية، لا يقتصر دور الأديب على تقديم قصة خيالية فحسب، بل يصوّر أيضاً مختلف القضايا التي تواجه الإنسان في حياته، مثل الصراعات الاجتماعية، والفقر، والتفاوت الطبقي، والتغير في المكانة الاجتماعية داخل المجتمع.¹ ولذلك يمكن اعتبار الأدب وسيلة من الوسائل التي توثق ديناميكية الحياة الإنسانية والواقع الاجتماعي السائد في عصرها.² ويُعدّ علم اجتماع الأدب من المناهج التي تُستخدم لفهم العلاقة بين العمل الأدبي والحياة الاجتماعية للمجتمع.³ إذ ينظر هذا المنهج إلى العمل الأدبي بوصفه تمثيلاً للحياة الاجتماعية، كما يمكن فهمه على أنه وثيقة سوسيوثقافية تعكس الواقع الاجتماعي للمجتمع. ولا يقتصر دوره على الترفيه فحسب، بل يُعدّ أيضاً وسيلة لتصوير مختلف القضايا الاجتماعية في حياة الإنسان.

تُعدُّ الحراكية الاجتماعية من القضايا الاجتماعية التي كثيراً ما تظهر في حياة المجتمع. ويُقصد بالحراكية الاجتماعية انتقال الفرد أو الجماعة من مكانة أو وضع اجتماعي إلى مكانة أخرى داخل البنية الاجتماعية للمجتمع، سواء أكان ذلك نحو مستوى أعلى أم نحو مستوى أدنى.⁴ ويرى بيتيريم سوروكين أن الحراكية الاجتماعية هي انتقال الأفراد أو الجماعات من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أخرى ضمن نظام التدرج الطبقي في المجتمع.⁵ يتأثر هذا الانتقال بعوامل متعددة، مثل الوضع الاقتصادي، والتعليم، والعمل، والسلطة، والعلاقات الاجتماعية. وفي الحياة الاجتماعية، كثيراً ما تؤثر الحراكية الاجتماعية في الطريقة التي يُنظر بها إلى الفرد ويُعامل بها من قِبَل المحيطين به. فالأشخاص الذين يتمتعون بمكانة اجتماعية مرتفعة يحصلون عادةً على قدر أكبر من الاحترام والنفوذ وفرص الحياة مقارنةً بمن ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية الدنيا. وعلى العكس من ذلك، فإن

¹ Neldi Harianto, "SOSIOLOGI DALAM SASTRA ARAB JAHILIAH (Pendekatan Sosiologis Dalam Karya Puisi An-Nabighoh Adz-Dzubyani)," n.d.

² محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث (القاهرة: دار نهضة مصر، 2006)، 309.

³ Iktarna Faris Saufaqillah, "Analisis Sosiologi Sastra Dengan Puisi, Aku Karya Taufik Ismail Sebagai Pembelajaran Sastra Di Masyarakat" 9 (2025): 3933–35.

⁴ Miftah Nurul Irfan, "PENGETAHUAN, KEKUASAAN, DAN MOBILITAS SOSIAL DALAM NOVEL 'DIVERGENT,'" *Jurnal Humanika* 16, no. September (2016): 33–57.

⁵ Pitirim A. Sorokin, *Social Mobility* (New York: Harper & Brothers, 1927), 133.

الأشخاص الذين يتعرضون لانخفاض في مكانتهم الاجتماعية غالبًا ما يواجهون قيودًا اقتصادية، وتغيرات في علاقاتهم الاجتماعية، بل وقد يتعرضون لمعاملة مختلفة من قبل المجتمع. وقد حظيت ظاهرة الحراكية الاجتماعية باهتمام واسع في الأدب العربي الحديث، حيث جرى تمثيلها في العديد من الأعمال الأدبية التي عكست التحولات الاجتماعية وتأثيرها في حياة الأفراد وعلاقاتهم داخل المجتمع.⁶

ومن الأعمال الأدبية العربية التي تُصوّر هذه القضية الاجتماعية رواية «ماجدولين» للمنفلوطي. وتعرض هذه الرواية حياة شخصيات تنتهي إلى خلفيات اجتماعية مختلفة، الأمر الذي يؤثر في علاقاتها الاجتماعية، وفي نظرة المجتمع إليها، وفي المسارات الحياتية التي تسلكها. فالشخصيات المنتمية إلى الطبقات الاجتماعية العليا تحظى عادةً بقدر أكبر من الاحترام والفرص الاجتماعية مقارنةً بالشخصيات المنتمية إلى الطبقات الاجتماعية الدنيا. ويُعدُّ هذا التفاوت في المكانة الاجتماعية أحد العناصر الأساسية التي تُسهم في تشكيل الصراع وتطور الأحداث في الرواية. ولا تقتصر رواية «ماجدولين» على عرض الجوانب الرومانسية فحسب، بل تتضمن أيضًا قضايا اجتماعية بارزة، ولا سيما ما يتعلق بالعلاقات بين الطبقات الاجتماعية، واختلاف المكانة الاجتماعية، والتحويلات التي تطرأ على الوضع الاجتماعي للشخصيات داخل المجتمع. وقد صوّر المنفلوطي كيف يمكن للفوارق الطبقية أن تؤثر في العلاقات الإنسانية، بما في ذلك علاقات الحب، والتفاعل الاجتماعي، والحياة الاجتماعية لشخصياته. لذلك، تُعدُّ هذه الرواية جديرةً بالدراسة من منظور علم اجتماع الأدب؛ لما تقدمه من تمثيل واضح للديناميات الاجتماعية في المجتمع من خلال عناصرها السردية المختلفة.

تكتسب دراسة الحراكية الاجتماعية أهميةً كبيرةً؛ لأن قضية التفاوت في المكانة الاجتماعية ما زالت تتكرر في حياة المجتمعات. فاختلاف المكانة الاجتماعية لا يؤثر في الفرص الحياتية التي يحصل عليها الفرد فحسب، بل يؤثر أيضًا في علاقاته الاجتماعية، وفي مستوى التقدير الاجتماعي الذي يحظى به، وفي الكيفية التي يعامل بها المجتمع. وتُظهر هذه القضية أن الحراكية الاجتماعية ليست مجرد ظاهرة اجتماعية في الواقع

⁶ Rahmat Linur and Firmanda Taufiq, "Realisme Dan Konflik Timur Tengah Dalam Kesusastraan Arab," *Nady Al-Adab: Jurnal Bahasa Arab* 18, no. 2 (2021): 40–51, <https://journal.unhas.ac.id/index.php/naa/article/view/18272>.

المعيش، بل هي أيضًا من القضايا التي حظيت بتمثيل واسع في الأعمال الأدبية. ومن ثم، فإن دراسة الحراكية الاجتماعية في رواية «ماجدولين» تُعدُّ أمرًا مهمًا لفهم الكيفية التي تمثل بها الأعمال الأدبية ديناميات انتقال المكانة الاجتماعية وتحولاتها داخل المجتمع. أُجريت عدة دراسات تناولت موضوع هذا البحث، سواء كانت منشورة في المجلات العلمية أم في الرسائل الجامعية، مع اختلاف في محاورها وأهدافها البحثية. ومن بين هذه الدراسات دراسة روضة الجنة التي تناولت التراتب الاجتماعي في رواية «ماجدولين» من خلال مقارنة علم اجتماع الأدب. وقد ركزت هذه الدراسة بصورة أساسية على توزيع الثروة، والسلطة، والمكانة الاجتماعية، والمعرفة، في ضوء منظور علم اجتماع الأدب.⁷ وإلى جانب ذلك، تناولت دراسة رستي سابارماوانتي تمثيل الصراع الاجتماعي في رواية «ماجدولين» من خلال مقارنة علم اجتماع الأدب.⁸ أما الدراسة الأخرى التي أجراها إيفان أوليا تريسنادي فقد ركزت بصورة أكبر على المشكلات الاجتماعية الواردة في هذه الرواية.⁹ استنادًا إلى الدراسات السابقة، يتضح أن البحوث التي تناولت رواية «ماجدولين» قد ركزت في معظمها على الصراع الاجتماعي والتراتب الاجتماعي. أما موضوع الحراك الاجتماعي للشخصيات بوصفه عملية انتقال في المكانة الاجتماعية داخل البنية الاجتماعية للمجتمع، فلم يحظَ بدراسة متخصصة بالقدر الكافي. ومن هنا تتمثل جدة هذا البحث في تركيزه على أشكال الحراك الاجتماعي التي تمر بها الشخصيات، والعوامل التي تؤثر في انتقالها من مكانة اجتماعية إلى أخرى داخل الرواية. ولا يقتصر هذا البحث على تحديد أشكال الحراك الاجتماعي التي تعيشها الشخصيات فحسب، بل يسعى أيضًا إلى الكشف عن العوامل التي تسهم في إتاحة هذا الانتقال الاجتماعي أو تعوق حدوثه. يعتمد هذا البحث على نظرية الحراك الاجتماعي لبيتر سوروكين بوصفها النظرية الرئيسة لتحليل أشكال انتقال المكانة الاجتماعية للشخصيات في الرواية، سواء أكان ذلك انتقالًا أفقيًا أم عموديًا. وإلى جانب ذلك، يوظف البحث نظرية التراتب

⁷ Raudhatul Jannah, "Stratifikasi Sosial Dalam Novel Majdulin Karya Musthafa Luthfi Al-Manfaluthi (Pendekatan Sosiologi Sastra)," *An-Nahdah Al-'Arabiyah* 2, no. 1 (2022): 80–95, <https://doi.org/10.22373/nahdah.v2i1.1491>.

⁸ ريست صرب ماوانيت، "تمثيل الصراع الاجتماعي في رواية ماجدولين لمصطفى لطفي المنفلوطي،" 2021 <https://digilib.uinsgd.ac.id/id/eprint/42561>.

⁹ Ivan Aulia Trisnady, "Permasalahan Sosial Dalam Novel 'Majdulin' Karya Al-Manfalouti," *An-Nahdah Al-'Arabiyah* 1, no. 1 (2021): 149–63, <https://doi.org/10.22373/nahdah.v1i1.2362>.

الاجتماعي لماكس فيبر بوصفها نظريةً مساندةً لفهم العلاقة بين الطبقة الاجتماعية، والمكانة الاجتماعية، والسلطة في حياة شخصيات الرواية. ومن خلال توظيف هاتين النظريتين، يُتوقع أن يسهم هذا البحث في تفسير أشكال الحراك الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه لدى شخصيات رواية «ماجدولين». كما يُؤمل أن يثري الدراسات في مجال علم اجتماع الأدب، ولا سيما ما يتعلق بالحراك الاجتماعي في الأدب العربي، وأن يكون مرجعًا للباحثين في الدراسات اللاحقة التي تتناول العلاقة بين الأعمال الأدبية والديناميات الاجتماعية في المجتمع.

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

بناءً على خلفية المشكلة الموضحة أعلاه، يمكن استنتاج أن المشاكل التي تم تحديدها في هذه الدراسة هي كما يلي:

- أ. وجود تفاوتٍ في الطبقات الاجتماعية في رواية «ماجدولين» للمنفلوطي، مما يؤثر في حياة الشخصيات ومساراتها الاجتماعية.
- ب. وجود تغيراتٍ في المكانة الاجتماعية التي تمر بها بعض الشخصيات في رواية «ماجدولين»، سواء تمثلت في انتقالٍ إلى مستوى اجتماعي أعلى أم إلى مستوى اجتماعي أدنى.
- ج. تؤثر العوامل الاقتصادية والتعليمية وعوامل السلطة والعلاقات الاجتماعية في حدوث الحراك الاجتماعي داخل الرواية.
- د. لم تزال الدراسات التي تتناول الحراك الاجتماعي في رواية «ماجدولين» محدودة، ولا سيما تلك التي تدرسه من منظور علم اجتماع الأدب بالاعتماد على نظرية الحراك الاجتماعي لبيتريم سوروكين ونظرية التراتب الاجتماعي لماكس فيبر.

2. محور البحث

بناءً على تحديد القضايا المذكورة أعلاه، ومن أجل تبسيط وتجنب المزيد من التعقيدات، ركز الباحث الدراسة على:

- أ. تحليل أشكال الحراك الاجتماعي في رواية «ماجدولين» لمصطفى لطفي المنفلوطي.
- ب. تحليل العوامل المؤثرة في حدوث الحراك الاجتماعي في رواية «ماجدولين» بالاعتماد على نظرية الحراك الاجتماعي لبيتريم سوروكين، مع الاستفادة من نظرية التراتب الاجتماعي لماكس فيبر بوصفها نظريةً مساندة، وذلك من خلال مقارنة علم اجتماع الأدب.

3. أسئلة البحث

بناءً على تحديد المشكلات ومحور البحث، فإن الأسئلة البحثية المطروحة هي كما يلي:

- 3.1 ما أشكال الحراك الاجتماعي التي تمر بها شخصيات رواية «ماجدولين» لمصطفى لطفي المنفلوطي؟
- 3.2 ما العوامل التي تؤثر في الحراك الاجتماعي لشخصيات رواية «ماجدولين» لمصطفى لطفي المنفلوطي؟

ج. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

بناءً على الأسئلة البحثية المطروحة، تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1.1 وصف أشكال الحراك الاجتماعي التي تمر بها شخصيات رواية «ماجدولين» لمصطفى لطفي المنفلوطي
- 1.2 تحليل العوامل المؤثرة في حدوث الحراك الاجتماعي في رواية «ماجدولين» بالاعتماد على نظرية الحراك الاجتماعي لبيتريم سوروكين، مع دعمها بنظرية التراتب الاجتماعي لماكس فيبر، وذلك من خلال مقارنة علم اجتماع الأدب

2. فوائد البحث

2.1 الفوائد النظرية

يُتوقع أن يُسهم هذا البحث في تطوير دراسات علم اجتماع الأدب، ولا سيما في فهم العلاقة بين الحراك الاجتماعي والأعمال الأدبية العربية. كما يُتوقع أن يوسّع نطاق تطبيق نظرية الحراك الاجتماعي لبيتريم سوروكين ونظرية التراتب الاجتماعي لماكس فيبر في تحليل رواية «ماجدولين» لمصطفى لطفي المنفلوطي.

2.2 الفوائد العملية

يُتوقع أن يكون هذا البحث مرجعاً ومصدراً للمعلومات للطلبة والباحثين اللاحقين في تطوير الدراسات الأدبية، وخاصة في مجال علم اجتماع الأدب، ودراسة الحراك الاجتماعي والتراتب الاجتماعي في الأعمال الأدبية العربية وغيرها من الأعمال الأدبية.

د. مساهمة البحث

يُسهم هذا البحث في تطوير الدراسات الأدبية، ولا سيما في تناول موضوع الحراك الاجتماعي في الأعمال الأدبية العربية. ومن خلال هذا البحث، يتم تطبيق نظرية الحراك الاجتماعي لبيتريم سوروكين ونظرية التراتب الاجتماعي لماكس فيبر لتحليل رواية «ماجدولين» لمصطفى لطفي المنفلوطي، مما يُسهم في توسيع الفهم حول العلاقة بين العمل الأدبي والواقع الاجتماعي للمجتمع. كما يهدف هذا البحث إلى سدّ النقص في الدراسات السابقة التي ركزت في معظمها على التراتب الاجتماعي والصراع الاجتماعي، في حين لا تزال دراسات الحراك الاجتماعي للشخصيات في هذه الرواية محدودة نسبياً. وإلى جانب الإسهام النظري، يقدم هذا البحث تحليلاً يجمع بين مقارنة علم اجتماع الأدب ونظريتي الحراك الاجتماعي والتراتب الاجتماعي، بما يجعله بديلاً أو إضافةً منهجية في دراسات الأدب الاجتماعي. ومن المتوقع أن تكون نتائج هذا البحث مرجعاً ومصدراً للطلبة والباحثين اللاحقين في تطوير الدراسات المتعلقة بالحراك الاجتماعي، والتراتب الاجتماعي، ودراسات علم اجتماع الأدب في الأعمال الأدبية العربية وغيرها من الأعمال الأدبية.